

77- التعليق على تفسير ابن أبي زمین | سورة الكهف ٩٩-آخرها

| يوم ٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين الموافق للسادس - 00:00:00

من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين اه درسنا هذا في تفسير ابن ابي زمین وفي سورة الكهف في نهاية السورة نقرأ ان شاء الله نعلق على ما يحتاج الى تعلق - 00:00:20

نبدأ على بركة الله تفضل اطلع يا شيخ. بسم الله والحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. قال الله جل وعلا التنزيل وتركنا بعضهم يومئذ فجمعناهم جمعا. وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين - 00:00:40

الذين كانت اعينهم في غضاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا. افحسب الذين كفروا ان اتخذوا عبادي من دوني اولياء. انا اعتدل جهنم الكافرين نزلا. قل هل نبيكم اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا هم يحسبون انهم يحسنون صنعا. اولئك الذين كفروا - 00:01:00

فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا. ذلك جزاؤهم جهنم بما اياتي ورسلني غزوا. قال لهم الله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج بعض. يعني يوم يخرجون من السد والوصول فجمعناهم جمع والصور قرن ينفح فيه صاحب السور ينفح فيه صاحب السور. الذين كانت عينهم في - 00:01:30

كانت على عيونهم غشاوة. غشاوة للكفر. وكانوا لا يستطيعون سمعه اي لا يسمعون الهدى بقلوبهم. افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دون اولياء. يعني من عبد الملائكة يقول افحسبه ان تتولاهم الملائكة على ذلك. اي لا يتولونهم. وليس بها وليس - 00:02:00

بها امرتهم. انما امرتهم ان يبعدوني لا يشركون بي شيئا. انا اعتدنا اعدادنا جهنم للكافرين اي منزلة قال محمد يقال اعددت لفلان كذا اي اتخذته عتادا له والعتاد اصله ما اتخذ واتخذ - 00:02:20

ما اتخذ ليتمكن فيه. طيب بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اه المؤلف اراد ان اربط هذه الاية بما قبلها وهذا يعني ذهب اليه بعض المفسرين ان قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض هذا - 00:02:40

يعني في اخر الدنيا او نقول في ظهور علامات الساعة الكبرى. وهو ان من علامات الساعة الكبرى خروج يأجوج وmajog وان في خروجهم يعني تبدأ مراحل الاخيرة. وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض - 00:03:01

اللي هؤلاء طائفتان يأجوج وmajog وهم يعني قبيلتان من بني ادم كما تقدم انهم يموجون في الارض ثم بعد ذلك وجمعناهم جماعه. هذا رأي بعض المفسرين ربط بذلك الاية بما قبلها. هناك رأي اخر وهو ان قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض هذا آ يعني - 00:03:21

في يوم القيمة وهو النفخة الاولى نفخة الخراب خراب الكون وآثم انه يعني الناس يموج بعضهم بعض ثم بعد ذلك ينفح في الصور وقال ثم يجمعون. يعني هناك رأيان يفسر - 00:03:56

الرأي الاول انها متعلقة بما قبلها وهي خروج يأجوج ومأجوج. وان المراد بتركنا بعضهم من اموجه يموج في بعض هؤلاء هم يأجوج ومأجوج. الرأي الثاني يرى ان تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعضهم الخلق. عموما هم - 00:04:16

يوم القيمة وانه من يوم القيمة انهم يموج بعضهم لكثرتهم يموج بعضهم كموج البحار يموج بعضهم اه في في بعض ثم بعد ذلك ينفخ في الصور فيجتمعون. اي نعم. ولذلك هذا يعني الرأي - 00:04:36

اول يدل عليه ما قبل الاية. وهو الحديث عن السد وافتتاح السد ويأجوج ومأجوج اي الثاني يؤيدهما بعد الاية. وهو قوله وعرضنا جهنم. يومئذ للكافرين عرضوا. فهذا رأي وهذا رأي كل الاعمال تحتمله الاية تحتمل الاية. طيب. قال الصور ما هو؟ قال قرنفل - 00:04:56

فيه صاحب السور اللي هو اسراويل. الموكل بالنفخ في السور. اي نعم. اه قال صلى الله عليه وسلم كيف اهنا هو صاحب القرن اه نعم اخذ بالقرن وقد حنى جبهته واصغرى اذنه. ينتظر ان يؤمر. ايه - 00:05:26

طيب قال هنا اه فجمعناهم جعل مع قال هنا بعدها الذين كانت اغنى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في في غطاء عن ذكري. قال كانت على اعينه غشاء والكفر. اي نعم الغطاء يعني الاعراض وان كان - 00:05:46

يتصرون لكن لا يتصرون الحق. غطان عن ذكري غشاوة. وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يريدون سماع الحق. فهم لا يتصرون الحق ولا يسمعون الحق. هذا معنى. طيب يقول افحسب الذين كفروا يتخذوا عبادي من دون اولياء؟ ايه - 00:06:06

ما المقصود بالاولياء هنا؟ فسرها بالملائكة. هم. هذا هذا تفسير تفسير لبعض المفسرين. وهذا يسمى عند المفسرين المتقدمين هذا تفسير يعطيك بعض المعنى بعض المعنى لان كلمة اولياء عامة. فيعطيك يقول مثل انه اتخذوا ملائكة اولياء وهؤلاء اتخذوا اه - 00:06:26

خيرا مثلا وهؤلاء اتخذوا عيسى وهؤلاء اتخذوا كذا فيقول ايه من عبد الملائكة؟ يعني من عبده يقول كانها يعني يقول لك مثل ما ان عبد الملائكة وحسبيوا وحسبوا ان تتولاهم الملائكة عن ذلك. لا يتولون لا يتولونهم وليس بهذا امرتهم. يعني ليس لهم امر بهذا - 00:06:46

وليس لهم يعني قدرة على اذى اي نعم قال انا اعتدنا يقول اعتدنا النساء اصلها دال قلبت تاء ايه لصعوبة النطق بالدليل معه. فابدلت الاولى. اي نعم. اعتدنا اعددنا من العدة من العدة اصلها اعد اعدد الشيء يعني جعله - 00:07:06

عدة له. قال للكهن جهنم نزل. المراد بالنزل هو ما يعد للضيف. نزل واصلهم ما يعد للضيف وهو المنزل والمكان الذي يهيا للضيف مع طعامه. فالله يعني على هذا الاسلوب السلوب التهم واستهزاء بهم - 00:07:26

ان اي وجه للنزل واي وجه يعني للضيافة لمثل هذا طيب قال محمد يقال اعتدت لفلان كذا اي اتخذت اتخاذا له والعتاد اصله ما اتخذ ليملك به يعني المكان. المكان الذي يهيا للشيء تقول اعدد لك هذا المكان اعددت لك هذا المجلس. اعددت لك - 00:07:46

هذه الغرفة يعني هيأتها لك. فهذا معناه انا اعتدنا للكافرين. وقد يراد به العتاد وهي الات عذاب نحوها التي تعذب بها. اعتدنا اعتدنا الكافرين او نحو ذلك. اي نعم. طيب قل هل انبئكم - 00:08:16

نعم تفضل اقرأ. قال قوله قل هل انبئكم بالاخسرین اعمالا؟ هم اهل الكتاب. فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا. هي مثل قوله ومن موازينه نفس الكلام يعني هل هم اهل الكتاب؟ نقول هذا تفسير اي نعم تفسير بجزء يعني جزء - 00:08:36

من من المعنى العام. والا هل انبئكم بالاخسرین اعمالا؟ هذا يدخل فيه اهل الكتاب وغيرهم. كل واهل البدع حدثوا لا حرج الذين اهل البدع الذين ابتدعوا في دين الله وبدأوا يتبعدون الله ببدع محرمة لا تجوز اه هذه كلها - 00:08:56

يدخل في هذا المعنى انهم يعني يدخلون في الاخسرین اعمالا كما كما سيأتي بيانه الاخسرین اعمالا هؤلاء هم مثل ما يفعله ممن يعني ابتدع في دين الله بعض الصلوات وبعض الاعمال وبعض الافعال التي لا يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:16

داخلة في هذا المعنى. طيب قال الله جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس خالدين فيها لا يبغون عنها

حولا. قل لو كان البحر مدادا لكمات ربى لنجد البحر قبل - 00:09:36

تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدادا. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي كأنما الهمم الله واحد. فما كان يرجو لقاء ربى فليعمل عملا صالحا ولا بعبادة ربها احدا - 00:10:05

قال رحمة الله تعالى قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا. قال يحيى عن ابراهيم ابن محمد عن صالح المولى على ابي هريرة رضي الله عنه قال الفردوس جبل في الجنة تتفجر منه انهار الجنة. خالدين فيها لا يبغون عنها لا يبغون - 00:10:29

ولما اي تحولا. قالوا محمد يقال قد حال من مكانه حول. قل لو كان البحر مدادا القلم يستمد منه ذو الكتاب كلمات ربى لعلم ربى لن ينفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا به مزدا. اي اخر اخر مثله - 00:10:49

من باب المدد قال محمد مدد منصوب على التمييز وانما لبشر مثلكم يوحى الي انما الله الله واحد. وذلك ان المشركين قالوا له ما انت الا بشر مثلك. فقال الله قل انما لبشر - 00:11:10

يوحى الي ان ما الله الله واحد ومن كان يرجو لقاء ربى اي يخاف البعث. فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا ان يخلص قال يحيى عن الفرج ابن سلمان عن ابي الكريم الجزلي عن طاووس ان رجلا قال يا رسول الله اني رسول الله اريد وجه الله. احب ان يرى - 00:11:25

فلم يرد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فنزلت هذه الآية فان كان يرجو لقاء ربها الى اخرها طيب يعني هذى خاتمة السورة اي نعم في لما ذكر الله حال حال احوال الكفار والمبتدعين - 00:11:45

يعنى يوم القيمة عطف عليه حال المتقين وحال الصالحين. وهذى طريقة القرآن بين الترغيب والترهيب في ايات كثيرة طيب يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا. يقول الفردوس هذا - 00:12:03

حديث ابي هريرة موقوف عن ابي هريرة ما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفردوس جبل في الجنة تتفجر منه انهار الجنة اه هو دائمًا يعني الاحاديث التي يكون يعني يعني من علوم الغيب يعني هذى غالبا تأخذ حكم الرفع اذا - 00:12:23
الصحابي لأن الصحابي لا يمكن ان يتجرأ ويقول شيئا من علوم الغيب من نفسه. وانما يكون قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فمثل هذى الاشياء التي يعني العقل لا يصل اليها بمجرد العقل وانما السمع فهذه تأخذ حكم الرفع - 00:12:43

هذا اذا اذا ثبته يقول رواه البخاري. اي نعم رواه البخاري. مرفوعا. زين؟ فقد تكون هذه التي ذكرها هنا عن يحيى ابن موقوف لكن في رواية عند البخاري مرفوعة. مرفوعة نعم جبل في الجنة قالوا ان الفردوس هو - 00:13:03

واعلى مكان في الجنة وفوقه سقف وسقفه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة هذى كلمة الفردوس هذى هل هي عربية او غير عربية؟ بعدهم قال انها معربة وانها ليست عربية على هذا يعني هذا يجرنا الى الخلاف - 00:13:23

هل القرآن فيه عربي وفيه او ليس فيه عربي؟ هذه مسألة يعني فيها خلاف فيها اقوال للعلماء الصحيح منها ان القرآن عربي وان الكلمات التي في القرآن يقال انها مثلا بلغة كذا بلغة كذا انا من باب التوافق. يعني يعني فردوس مستعمل - 00:13:43

ومثل الناشئة يقول لك ناشئة معناها قيام بلغة الحبشة. نقول لهم يقولون ناشئة وحنا نقول ناشئة. فتوافق اللغتان قالوا انها ليست عربية والا القرآن. حتى لو قلنا ان القرآن فيه الفاظ يعني ليست عربية فهي قليلة. اعجمية قليلة جدا ليس لها - 00:14:03
الشاب لا حكم له. الشاب لا يلتفت يعني للشي القليل العبرة بالكثرة. طيب يقول خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون التحول والانتقال منها. لما فيها من النعيم العظيم. طيب. ثم ختم الله سبحانه السورة بسعة علمه سبحانه - 00:14:23

قالوا انه لا يحد بحد. يقول لو كان البحر مدادا القلم يستمد منه لكتاب. يعني يؤخذ من للكلم فيكتب به الكتاب. لكمات ربى اي لعلم ربى. الذي يتكلم سبحانه وتعالى ولا لا يعني يحد بحد - 00:14:43

كلامه ها لنجد البحر الذي قال. وفي اية لقمان قال انه يعني من بعده سبعة ابحار. نعم. سبعة كلمات الله. نعم. وهنا قال لا مال نعم. قال انتن لكمات ربى ولو جئنا بمثله مدادا - 00:15:03

نعم ما ما انتهى وهذا يدل على سعة كلامه لو انه لا يحد بحد. ولذلك قال اني اسألك باسم يعني جاء في حديث قالوا يعني كلمات الله التي ليس لها حد معين. حتى في اسمائه الحسنى سبحانه وتعالى. ليست محصورة بشيء ولا كلماته محصورة بشيء -

00:15:23

سبحانه وتعالى. طيب قوله قل ان معنا بشر مثلكم يوحى اليه. يقول هذه لها سبب نزول ذكر هنا ان رجلا قال يا رسول الله اني اقف اني رجل اقف موافق. لا هذى قال يعني المشركون قالوا ما انت الا بشر مثلنا فرد الله عليهم وقال قل انما انا بشر لكنى فرق -

00:15:43

بهذا الوحي اسمعوا هذا الوحي وتدبروا وتأملوا. طيب قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. هذى استدل بها بعض اهل العلم على الاخلاص في العبادة والبعد عن الرياء. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل ولا يشرك بعبادة ربه احد -

00:16:03

ومن الرياء ان ان يزين الرجل صلاته لما يرى من من نظر رجل اخر ايه نعم هذا هو. او يتصدق بصدقه ليرى الناس انه يتصدق فهذا لا يدخل في هذه لا يشري عبادة ربه احدا. طيب هذى خاتمة السورة وسورة جليلة عظيمة وقفنا معها عدة جلسات -

00:16:23

في لقاءاتنا الماضية في الحقيقة من من السور العظيمة في كتاب الله سبحانه وتعالى وذكر الله فيها عددا من القصص التي لم القرآن ابدا. وجاءت الاحاديث بفضل هذه السورة وانها تعصم من الدجال. وانها تعصم من الفتنة التي اعظم الفتنة فيها -

00:16:43

فتنة الدجال. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يعني نبتدأ ان شاء الله بسورة مريم باذن الله. والله الموفق والهادي -

00:17:03